سلسلة فتيان لكن أبطال

١٤

# جابر بن عبدالله

## مفتي المدينة المنورة

خليل الصمادي

مكتبة العبيكان

obeikandl.com

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصمادي، خليل عمرو

جابر بن عبدالله مفتي المدينة المنورة. – الرياض

١٦ ص، ١٧X ٢٢ سم – (سلسلة فتيان لكن أبطال؛ ١٤)

ردمك: ٤ – ٧٦٨ – ٢٠ – ٩٩٦٠

١– جابر بن عبدالله بن عمرو، ت ٧٨ هـ ٢– الصحابة والتابعون

أ– العنوان ب – السلسلة

ديوي ٩، ٢٣٩ ٢١/٣١٤٢

ردمك: ٤ – ٧٦٨ – ٢٠ – ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢١/٣١٤٢

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض – العليا – طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

خرج عبدالله بن عمرو السلمي مع اثنين وسبعين مسلماً مصطحباً معه ولده الصغير جابراً لملاقاة الرسول ﷺ في العقبة لمبايعته على نصرة الإسلام .. تحمل الغلام الصغير جابر وعثاء[1] السفر كما تحملها الرجال من يثرب، ولكن لقاءهم برسول الله ﷺ حوَّل مشقة السفر إلى فرحٍ وسرور .. جلس جابر حذاء[2] أبيه منصتًا لرسول الله ﷺ وقلبه الصغير يخفق فرحاً .. هذا رسول الله الذي ملأ ذكره جوانب يثرب وصار حديث أهلها رجالاً ونساءً..

هنيئًا لك يا جابر برؤية الرسول الكريم وهنيئًا لأصحاب العقبة بهذه البيعة المباركة.

لم يدر عبدالله بن عمرو أن ولده جابراً سيكون له شأن كبيرٌ في سيرة الدعوة الإسلامية، ولم يعلم أن هذا الغلام سيصبح مفتي المدينة المنورة..

عاد جابر مع قومه إلى يثرب وقد اكتحلت أعينهم برؤية الحبيب الهادي، وامتلأت قلوبهم بالإيمان والصدق.. ازداد حديث أهل يثرب عن رسول الله والمسلمين، والكل ينتظر قدومهُ مهاجراً من مكة، وراح المسلمون يستمعون إلى قراءة القرآن الكريم من مصعب بن عمير، ويحفظون منه ما يُتلى، وازداد المسلمون حتى عمّ النور كل بيت وطريق.

ها هو رسول الله ﷺ في طريقه إلى يثرب، يستعد المسلمون لملاقاته ..

---

(١) وعثاء: مشاق.

(٢) حِذَاءَ: إزاء. قرب.

يخرج جابر مع غلمان المدينة وقد استعدوا لاستقباله بالأناشيد والأهازيج . ولما اقترب الموكب أخذوا ينشدون:

طلـــع البدر علينـــا ... مـــن ثنيات الـوداع
وجب الشكر علينا ... مـــا دعـــا لله داع
أيهـــا المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة ... مرحباً يا خير داع

ويسير جابر مع المسلمين خلف ناقة رسول الله، ويرى أباأيوب وهو يقبل نحو الرسول الكريم فرحاً مستبشراً ويحمل أغراضه لينزل في داره، بعد أن بركت الناقة تجاهه ثلاث مرات وفي كل مرة يقول عليه السلام: **دعوها فإنها مأمورة**، حتى لا يحزن أحد من الأنصار لأنهم كلهم يريدون استضافة الرسول في بيوتهم. ويستقر رسول الله ﷺ في المدينة ويبني مسجده وبيته هناك .. ويتوافد المسلمون على مسجد رسول الله ﷺ؛ لسماع القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، ويُصغي جابرٌ لحديث رسول الله ويعيه ويحفظُ الكثير منه ويحدثُ الناس به، لقد مَنَّ الله على جابر بذاكرة قوية استغلها في سماع أعذب الكلام وحفظ أحلاه .

يعود جابر لبيته فيلقاه أبواه وأخواته السبع باهتمام، ويسألونه عما حفظه من القرآن الكريم وأحاديث الرسول فيحدثهم ويعلمهم .. وهكذا تمر الأيام وجابر ينهل من رسول الله ﷺ الكلام العذب.

ومع مرور الأيام تأتي جيوش المشركين في السنة الثانية من الهجرة لتلاحق الصادقين المؤمنين، وينفر المسلمون لملاقاة أعداء الله .. وينفر عبدالله (أبوجابر) .. وفي طريقه يرى جابراً مع المجاهدين الملبين لنداء الله ورسوله فيوقفه ويقول له: «ارجع يا جابر .. ما زلت صغيراً.. ارجع لأخواتك السبع الصغار، فهنّ بحاجة إليك» ..

يرجع جابر ونفسه تحدثه بلقاء أعداء الله .. كم تمنى لو سمح له أبوه بمنازلة[1] المشركين ليعطيهم درسًا لن ينسوه.. ولكنه لا يحب أن يعصي أباه.

وفي طريقه رأى بعض الغلمان يحملون الماء لمساعدة جيوش المسلمين فحدث نفسه: لمَ لا أعمل مثلهم ؟. لقد وجدعملاً يليق به .. وهرع إليهم وصار ينقل الماء لمؤخرة الجيش .. ولما انتهى من مهمته عاد إلى بيته كما أمره أبوه. وقد فرح فرحاً شديداً، لقد كان له نصيب في المعركة، ولقد كان بوده أن يقارع الأعداء.

لم يحرم جابر من ثواب بدر .. فالصغير قد يجد عملاً يؤجر عليه .. وهذا ما فعله جابر ..

وتهزم قريش ويرى جابر هزيمتهم ويفرح مع المسلمين.

وتمضي الأيام ويعلم رسول الله ﷺ أن قريشًا قد أعدت العدة للانتقام من المسلمين .. حاول جابر في هذه المعركة أن يكون له نصيب من المشاركة

(١) بمنازلة: بقتال.

أفضل من بدر، لكن أباه أوصاه أن يبقى مع أخواته الصغيرات في البيت .. وينتظر جابر في البيت بلهفة أخبار أحد .. وتتسارع أخبار المعركة ويعلم جابر أن أباه قد أبلى بلاء حسناً .. لكنه لم يرجع لأولاده .. فقد سقط أبوجابر شهيداً مدافعاً عن دين الله ..

وقد جيءَ بأبي جابر مُسَجًّى[1]، وقد مُثلَ[2] به، فأراد جابر أن يرفع الثوب ليرى أباه، فنهاه قومه، وحاول ثانية فنهوه، نظر عليه السلام إلى جابر فرقَّ له، وقام برفع الثوب، لينظر إليه جابر، فرآه وبكى، وسمع رسول الله ﷺ صوت باكية فقال: **مَنْ هذه؟** فقالوا: هذه بنت عبدالله، أخت جابر، فقال: **«ولِمَ تبكي؟ فما زالت الملائكة تظلّه بأجنحتها حتى رُفع»**

حزن جابر على أبيه وعلى الشهداء واستغفر لهم. وصار يدعولهم بالمغفرة والرحمة، وصار يفكر في بيته وأهله، لقد ترك له أبوه سبع بنات صغيرات، وصار جابر مسؤولاً عنهنَّ. لقد أحسَّ أنه صار رجلاً مسؤولاً عن بيت مملوءٍ بالبنات فأخذ يخفف الأحزان عن أخواته وذكرهم بمنزلة الشهداء عند الله.

وفي اليوم التالي أذن مؤذن الرسول في الناس بطلب العدو فقال المؤذن بأعلى صوته: «لا يخرجن أحد إلا من الذين حضروا بالأ مس.. فتقدم جابر إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله .. إن أبي كان خلفني على أخوات

(١) مُسَجًّى: مغطى بثوب ونحوه.
(٢) مَثَّلَ بالقتيل: شوَّهَ خلقته.

لي سبع .. وقال يا بني: إنه لا ينبغي لي ولك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهم .. ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله ﷺ على نفسي، فطلب مني أن أتخلف عليهن» ..

كاد جابر يطير فرحًا لما أذن له رسول الله ﷺ .. فخرج معه لملاحقة المشركين وإرهابهم .. وليعلِّمهم أنه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وأن الذي أصابه لم يوهنهم عن عدوهم .. أقام جابر مع رسول الله ﷺ وصحابته ثلاثة أيام يطاردون الأعداء .. رجعوا إلى المدينة .. وعندها شعر جابر أنه أصبح رجلاً، أصبح مُجاهداً في سبيل الله ..

وذات يوم لقي رسولُ الله ﷺ جابراً فقال: يا جابر مالي أراك منكسراً مهتماً؟

قال جابر: يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالاً وعليه دينٌ

قال عليه السلام: **أفلا أبشرك ما لقى الله به أباك**

قال جابر: بلى يا رسول الله.

قال عليه السلام: **إنّ الله أحيا أباك وكلّمه كفاحًا[1] وما كلّم أحداً قطُّ إلاّ من وراء حجاب، فقال له: يا عبدي تمنَّ أعطك، قال: يارب تردني إلى الدنيا فاقتل فيك ثانية، فقال الرب عزَّ وجل: إني قضيت أنهم إليها**

(١) كفاحاً: مواجهة

**لا يرجعون، قال يارب فابلغ من ورائي، فأنزل الله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.**

ما هذه البشارة العظيمة التي سمعها جابر من رسول الله ﷺ كاد يطير فرحاً لقد ذهب الهمّ والحزن عنه، لقد عرف مكانة الشهداء عند الله عزَّ وجل.

لم يقصر بحق أهله من المعروف .. كان يحبهم حب الأب لأبنائه .. ومع ذلك لم يتخلف عن مجالسة الرسول ﷺ لسماع حديثه وكلامه الندي وكان ينقل ما تعلمه لبيته، يعلم أخواته القرآن والفقه والحديث ولكنه كان ينتظر بفارغ الصبر المشاركة في معركة قادمة .. وكان له ما أراد فلم يترك غزوة مع رسول الله إلا غزاها .. قال جابر: «**غزا رسول الله ﷺ إحدى وعشرين غزوةً بنفسه شهدتُ منها تسع عشرة غزوة**»

يا لها من بطولة رائعة، وشرف عظيم، وسابقة لم يحظ بها إلا القليل من المسلمين الأولين!!

ويحدثنا جابر عن غزوة ذات الرقاع في السنة الرابعة من الهجرة فيقول: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى غزوة ذات الرقاع على جمل لي ضعيف، فلما قفل[1] رسول الله ﷺ جعلت الرفاق تمضي، وجعلت أتخلف حتى أدركني رسول الله ﷺ فقال: ما بك يا جابر؟ قلت: يا رسول الله، أبطأ بي جملي

(١) قفل: رجع.

هذا، قال: أنخه، فأنخته وأناخ رسول الله ﷺ ناقته ثم قال: **أعطني هذه العصا من يدك**، ففعلت فأخذها رسول الله ﷺ فنخسه[1] بها نخسات، ثم **قال: اركبْ فركبت فخرج والذي بعثه بالحق يواهق[2] ناقته مواهقة**، وتحدثت مع رسول الله ﷺ فقال لي: **أتبيعني جملك هذا يا جابر**، قلت: يا رسول الله بل أهبه لك، قال: **لا ولكن بعنيه**، قلت: فسمنيه[3] يا رسول الله، قال: **قد أخذته بدرهم**، قلت: لا، قال: **بدرهمين**؟ قلت: لا، فلم يزلْ يرفع لي رسول الله ﷺ في ثمنه حتى بلغ الأوقية[4]، فقلتُ: أفقد رضيت يا رسول الله؟ قال: **نعم**، قلت: فهو لك، قال؟ قد أخذته.

ثم قال: **يا جابر هل تزوجت بعد**، قلتُ: نعم يا رسول الله، قال **أثيباً[5] أم بكراً**،[6] قلت: لا بل ثيباً.. قال عليه الصلاة والسلام: **ولِمَ**؟

قلت: يا رسول الله، إن أبي أصيب يوم أحد وترك بنات له سبعاً، فنكحتُ[7] امرأة جامعة، تجمع رؤوسهن وتقوم عليهن.

---

(١) نخس الدابة وغيرها: غرز جنبها بعود ونحوه.

(٢) يواهق: يسارع.

(٣) سمنيه: ادفع سعراً.

(٤) الأوقية: جزء من اثني عشر جزءاً من الرطل وتعادل في بعض البلدان (٦، ٢١٣) غ.

(٥) الثيب: التي تزوجت من قبل.

(٦) البكر: التي ستتزوج للمرة الأولى.

(٧) نكحت: تزوجت.

قال: أصبت إن شاء الله.. ويمضي الحديثُ الرقيقُ بين رسول الله وجابر ابن عبدالله .. ويعرفُ رسول الله أن هذا الفتى رجلٌ .. لقد ضحى كثيراً من أجل أخواته البنات، لقد تزوج ثيباً تكبره بكثير حتى تكون أكثر وعياً وحناناً على أخواته .. ويعود جابر ليكمل قصته فيقولُ:

«فلما أَصبحت في اليوم الثاني أخذتُ برأس الجمل فأقبلت حتى أنخته على باب رسول الله ثم جلستُ في المسجد قريبًا منه، وخرج رسولُ الله ﷺ فرأى الجمل فقال: **ما هذا؟** قالوا: يا رسول الله هذا جملٌ جاء به جابر. قال: فأين جابرٌ، فدعيتُ له فقال: يا ابن أخي، خذ برأس جملك فهو لك، ودعا بلالاً فقال له: **اذهب بجابر فأعطه أوقية، فذهبتُ معه فأعطاني أوقية وزادني شيئا يسيراً.**

لقد نال جابرُ من رسول الله الخير الكثير، وخير ما نال في غزوة ذات الرقاعِ استغفار رسول الله له، لا مرة ولا مرتين بل خمسة وعشرين استغفاراً.

ويكبرُ جابر ويزداد علمُه، ويحدثِ عن رسول الله ﷺ ويسمع عنه الناس، وينتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى ويحزن عليه جابر كثيرًا، كما حزن المسلمون، لكن جابراً اشتد حزنه، فقد كان رسول الله ﷺ بالنسبة له القائد والمعلم، لقد تعلم منه الشجاعة والبطولة، وسخرها في خدمة دين الله نشر الإسلام على ظهر البسيطة، وتعلم منه الآداب، والفقه، والأحاديث الشريفة، التي جعلت منه عالماً فقيهًا حافظاً لكتاب الله، ولم يبخل بعلمه

على أحد، بل كان ينتهز كل فرصة لتعليم الناس مما علمه رسول الله. وتدور الأيام وجابرٌ يصبح مفتي المدينة ويعقد حلقة في مسجد رسول الله ويعلم الناس أمور دينهم .. والمسلمون يحترمونه ويجلونه .. كيف لا يحترمونه وقد استغفر له رسول الله ﷺ خمساً وعشرين مرة.

---

للاستزادة من أخبار جابر بن عبد الله انظر:
الإصابة: ١٠٢٦
الاستيعاب: ١ / ٢٢١
سير أعلام النبلاء: ٣ / ١٨٩
تهذيب سيرة ابن هشام: ١٦٤
صحيح البخاري: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل عبدالله بن عمرو بن حزام والد جابر.
تفسير ابن كثير، تفسير سورة آل عمران أية ١٦٩



obeikandl.com

( ١ )

**أجب عن الأسئلة التالية:**

١- مع من خرج جابر إلى العقبة ولمَ؟

.....

٢- لماذا جلس جابر مع قومه مسروراً في العقبة؟

.....

٣- لماذا ردَّ أبو جابر ابنه الصغير يوم بدر؟

.....

٤- ما العمل الذي قام به جابر في غزوة بدر؟

.....

( ٢ )

**ضع سؤالا لكل إجابة مما يلي**

س .....

ج: لا يخرجن أحد إلا من الذين حضروا بالأمس.

س .....

ج: غزا جابر مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة.

س .....

ج: كان لجابر سبع أخوات.



obeikandl.com

( ٣ )

**ضع الكلمات التالية في جمل مفيدة**

اصطحب : .....

تحمَّل : .....

نصيب : .....

فرح : .....

نال : .....

( ٤ )

**هات مفرد كل كلمة مما يلي:**

المسلمون : .....

الأحاديث : .....

الجيوش : .....

أولاد : .....

( ٥ )

**استبعد الكلمة الغريبة من أسرة الكلمات فيما يلي:**

سيف – رمح – مدفع – ترس

.....



obeikandl.com

( ٦ )

**اشترك جابر مع رسول الله ﷺ في تسع عشر غزوة اذكر خمسة من هذه الغزوات؟**

١- ..... ٢- .....

٣- ..... ٤- .....

٥- .....

( ٧ )

صحابي جليل اشتهر في غزوة مؤتة

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | |

٦ + ٤ = ود

٢ + ٣ = من أعضاء الجسم

٥ + ٤ + ٢ = رسول

٦ + ٨ + ٤ = ضد سلام

٢ + ٤ + ٥ + ٢ = يُعمِّر



obeikandl.com